ايشته بن ! بن ! ايشته افعالم) كبى شخصياتله (يارەلنمش غروزى)
فريادە باشلار . . . وياخود او عشيرتدن چكيلوب ويا اصاسزلق
كوستروب بشقه عشيرتە انتساب ايدر... ايكنجى ادم باشنى قالديردقجه
عشيرتنك مفاخرى كوزينى قماشديرر . . حس غرورينى قباردير ر..
نفسنه باقار . . كوشك كورر . . ايشته اولوقت حس فداكارى
فكر مليت اويانور . . . عشيرتمه قربان اولەيم دير . . . اكر
بو تمثيلك رمزينى اكلادك ايسه شو مسابقه ومجادله ميدانى اولان
بوجهان عبرةده بر مسلم . . ويا بر كرد . . مثلا . . بر خرستيان
ويا بر انكليز ابله معناً حسياتلرى مبارزهٔ حميتده مقابله و موازنه
ايله تظاهر ايتسه . . كورەجكسك كه شو تفاوت هركسك ظن
ايتديكى كبى دكلدر . بلكه ظاهر پرستلك وسطحيلك وغلط حسدن
كلمشدر . . »

اى مسلمان !

الدائمه . . ! باشنى ايندىرمه ..! پاصلانمش بى همتا بر (الماس) ..
دائما مجلاّ (جامه) مرجحدر . . .

مطبعهٔ ابوالضيا

الخطبة الشاميه

دواء اليأس

لبديع الزمان

هذه محاورة تكلمت بها مع ابناء العرب فى صورة الخطبة
فى الجامع الاموى و ذيلها ملاحظة فى مسئلتين مهمتين

سعيد

VAİZ
H. Cemal Öğüt
Alasonyalı
İstanbul, B…iktaş, Vişne zade
Çekirdek sokak No. 6

ايكنجى طبعى

قسطنطنيه
١٣٣٠
مطبعهٔ ابوالضيا

عدد : ١٦٢

الخطبة الشاميه

دواء اليأس

بسم الله الرحمن الرحيم

التحيات لله الذى قال (لاتقنطوا من رحمته) والصلاة على محمّد الذى قال جئت لأتمّ مكارم الاخلاق . . و بعده . . ياايها الاخوان العرب . . ما قمت هذ المقام لارشادكم . . لانه فوق حدى . . بلْ مثلى معكم كمثل صبى ذهب الى المدرسة ثم رجع فى المساء الى ابيه فعرض درسه على ابيه . . نعم نحن الاكراد صبيان بالنسبة اليكم و انتم اساتيذنا . . ثم انى تعلّمت من زماننا هذا ان الذى اوقفنا فى القرون الوسطى . . . مع طيران الاجانب فى الترقى الى الاستقبال (ستة امراض) وهى حيات اليأس . . وموت الصدق . . ومحبة العداوة . . والجهل بالرابطة النورانيه . . والاستبداد المتنوع السارى . . و قصر الهمة على الشخصيه . . . فاقول لكم ست كلمات هى الاساس (الكلمة الاولى) (الامل)

ابشركم (على حسابى) معاشر المسلمين بان سعادة الاسلام .. لا سيما سعادة العثمانيين .. و بالخصوص سعادة العرب الذين بتنبههم ترقى الاسلام .. فجرها الصادق قد تنفس .. وقد اقترب طلوع السعادة على رغم انف اليأس .. و انا اقول بحيث) اسمع الدنيا بان الاستقبال للاسلامية ليس الا رضينا القسمة لنا الاستقبال.. فليكن للاغيار الماضى المشوش .. هذه دعوى لى عليها براهين اذكر من تلك البراهين هنا برهاناً ذا مقدمات ونصفاً .. هو ان الاسلامية تستعد حقيقة لان تترقى معناً ومادةً . . اما الجهة الاولى فاعلموا ان التاريخ و هو اصدق شاهد على الحقيقة يرينا كما صرح به (احد الرجال الجا بونين) ان بنسبة قوة الحقيقة الاسلاميه يتمدن اهل الاسلام .. و بضعفها يتوحشون .. و يصيرون فى حيص بيص ... وسائر الاديان بالعكس من ذلك.. بضعفها التمدن .. بقوتها التوحش ... الى الآن هكذا مر الزمان ... و ايضاً ان التاريخ من عصر السعادة الى الآن لايظهر لنا ان مسلماً قد دخل فى دين آخر عتيقاً او جديداً بالمحاكمة العقلية.. وبالدليل العقلى .. و بترجيحه على الاسلامية بالبرهان .. و اما التقليد فلا عبرة به .. واما الخروج من الدين تلك مسألة اخرى.. مع ان اتباع كل الاديان حتى الشديدوا التعصب فى دينهم كالروس يدخلون فى الاسلامية يوماً فيوماً افواجاً وافواجاً بالبرهان القاطع.. فان اظهرنا مكارم الاخلاق الاسلامية فافواجاً افواجاً وايضاً ان النوع البشرى لاسيما اذا تنبه بايقاضات الفنون المدنية

لايتعيشون ولايكونون بلادين هملا .. لان (نقطة الاستناد) عند مهاجمات العاديات الخارجيه ومصايب العالم .. وان (نقطة الاستمداد) لآمال البشر الغير المحدودة الممتدة الى جانب الابد انما هى (معرفة الصانع) و (الدين الحق) فى صدف القلب ... الحاصل ان البشر تنبه وعرف جوهر الانسانية .. وان الانسان مبعوث الى الابد .. وان هذه الدنيا الفانية الضيقة لاتسع آمال الانسان الغير المتناهية .. حتى ان الدنيا لاتشبع احد خدام الانسانيه وشاعرها اعنى الخيال حتى لوقيل (ايها الخيال) لك الدنيا بمليون من العمر ثم العدم لاالى عود فبدلاً من ان يستبشر .. (يتأسف) ويصيح بايواه من فقدان السعادة الابديه ... ولهذه النكتة تولد من غور قلب كل احد (ميل تحرى دين الحق) والوجود شاهداً وايضاً ان فواتح كثير من الآيات .. وخواتمها .. تحيل البشر على العقل .. والمراجعة الى الشورى مع الفكر.. فانظروا.. كيف تقولوا افلا ينظرون فانظروا .. فاعلموا فاعلم افلا يعلمون افلا يعقلون افلا ينظرون افلا يتذكرون افلا يتدبرون فاعتبروا الى آخره .. فاعتبروا انتم ايضاً يا اولى الالباب الحاصل نحن معاشر المسلمين (نتبع البرهان) لسنا كمن تركوا التقلد بالبرهان .. لتقليد الرهبان.. وايضاً ان الحجاب الذى بحيلولته كسف شمس الاسلامية .. فدانكشف .. وان الموانع لتجليها قد انقشعت .. نعم ان المانع لاستيلاء حقيقة الاسلامية على (قطعة زمان الماضى) بتمامها هو جهل الاجانب .. ووحشتهم .. وتعصبهم .. وقد تلاشت بهمة المعرفة

والمدنيـة . . . وكذا تقليد القيسـين . . ورياستهم . . وقد زالت بفكر الحرّية وميل تحرى الحقيقة . . . وكذا استبدادنا . ، وسوء اخلاقنا بسبب مخالفة الشريعة . . وقد زال (١) قوة الاستبداد وتزلزل سـوء الاخلاق بهمة الحمية الملية . . . وكذا توهم معارضة بعض مسائل الفنون لبعض ظواهر الاسلامية . . وقد زالت وتزال بهمة بعض محقق الاسـلام . . . وانا ايضـاً كتبت لدفع هذا التـوهم كتـاباً . . اجـل الآن جهّز المعرفة والمدنيـة . . (ميـلان تحرى الحقيقة) (والانصـاف) (ومحبة الانسـانية) فارسـلتها الى ذلك الموانع فهزّمتهـا . . و ستفرّقهـا شـذراً مزراً . . والفضل ماشهدت به الاعداء هذه (مسـتر قارلائيـل) من اشهر فلاسفة امريقا قدنادى باعلا صوته بماآله هذا ان الاسـلامية طلعت كالنار الجوالة فابتلعت سائر الاديان التى كأغصان الشـجر اليابس فحق الاسـلامية البلع لان سـائر الاديان بالنسبة اليها غير ماصدّقها كلا شئ . . واجدر كلام ان يستمع اولاً كلام محمد عليه السلام لان كلامه هو الكلام . . . واذا اشتبهت فى حقيقة الاسـلامية لابدان نشتبه فى البديهيات انتهى بالتلخيص متفرق . . . فانا اقول ولا ابالى استناداً بأنبات اوروبا وامريكا امثال هذا المحقق واحكم ان اوروبا حاملة بالاسلامية فستلد يوماً ما ... يا ايها الاخوان افلا تنتج هذه المقدمات ان الحاكم فى شواهق الاسـتقبال انما هو الاسـلامية ليس الا واما (الجهة الثانية) اعنى الترقى المادى فاعلموا انه قد اجتمع و امتزج

(١) قد كنت ظننت زوالها ولكن . . . .

فى قلب العالم الاسـلامى (خمس قوىً) لاتقاوم (القوت الاولى) استاد كل الكمالات (١) . . والتى صيرّت ثلاثمائة و ثلاثين مليون نفس كنفس واحدة . . المجهّزة بالمدنية الحقة والفنون الصادقة . . الاهى (الحقيقة الاسـلامية) (والقوة الثانيه) اسـتاد المدنية والصـنعة . . المجهزة بتكمّل المبادى والوسائل . . الاهى (الاحتياج الشديد) و (الفقر) الذى كسر فقـار ظهرنا (والقوة الثالثة) معلّمة المعالى . . . ممزّقة الاستبدادات . . مهيّجة الحسيات العلوية . . المجهزة بالغبطة . والحسد والتنبه التام . مع كوننا فى السفالة التامة . وبشوق المسابقة . . وميل التجدد . . و ميلان التمدن . . الاوهى (الحرية الشرعية) الممتزجة بميل المعالى (والقوة الرابعة) الشهامة الايمانية . . المجهزة بالشفقة . . اعنى ان لا يتزّلل ولا يزلّل وهما اسـاسا الحرية (القوة الخامسة) (عزة الاسـلامية) الآمرة باعلاء كلمة الله المتوقف ذلك الاعـلاء فى هذا الزمان على الترقى مادة و المدنية حقيقية كما على تمزيق التعصـب وكسر العناد بالسلاح فى الماضى . . الا ان مرادى من المدنية (محاسنها)

(١) حتا انى افهم من اشارات اسـتاذية القرآن فى قَصَصَ معجزات الانبياء للعبرة ارائةً و وضعَ القرآن اصبعه على نظائر نتائج مساعى البشر فى الترقى فى الاستقبال الذى هو مرآت الماضى كانّ القرآن يمسح بيده ظهر البشر ويقول له اسع فى الوسائل التى توصل الى اشباه بعض تلك الخوارق كا (غدوّها شهر ورواحها شهر) و (تبرء الاكمه والابرص باذنى) و (فانفجرت منها اثنتى عشرة عين) و (يانار كونى برداً وسلاماً) و (لولا ان رأ برهان ربّه) اى تمثال يعقوب ع م وامثالها وقد قيل انّ الساعة والسفينة اول ما اهداها للبشر يد المعجزة .

ضرورة الناس له الحديد

لاذنوبها التى تظنونها محاسن نعم لما لم تتأسس مدنية الاجانب على
(الفضيلة والهدا) بل على (التهوس والهوى) تغلّب ذنون
المدينة على حسناتها فصارت مدينتهم كشجرة مسوّسة با (الفرق
الاختلالية) و هذه الحال مدار لغلبة مدينة آسيا فيا للعجب اذا كان
الطريق لنا الى الاستقبال هكذا كسكة الحديد كيف تقعون فى اليأس
كيف تظنون ان العالم لكل العالم عالم الترقى بسرّ ميل الاستكمال
ولنا خصوصاً دنيا التدنّى .. فانظروا ان الزمان لايتحرك على الاستقامة
حتى يتباعد المبدأ والمنتهى . . بل تدور حركة وضعية فى ضمن الترقى
متصاعداً . . فبعد كل شتأ (ربيع) و بعد كل ليل (صباح) واما
نصف البرهان هو هذا قد ثبت بالاستقراء التام بجواسيس الفنون
ان الخير . والحسن . والكمال . هو المقصود بالذات . . والغالب
المطلق فى نظام الكائنات .. بدليل ان كلّ فن من فنون الكائنات كشّاف
بكلية قواعده عن اتساق وانتظام لايعقل اكمل منه .. و (الاستقراء)
انتج ان الشر والقبح والباطل جزئى . وتبعى . ومغمور فى الخلقة ..
وان اكرم الخلق (البشر) بدليل كشفه لترتّب العلل المتسلسلة
فى الخلقة و محاكاته للخلقة بصنعته .. وان الاشرف (اهل الحق) اى -
الاسلامية بشهادة حقائقها . . . وان افضل الكل (محمد عليه السلام)
بشهادة اخلاقه و معجزاته . . . فاذا كان هذا هكذا ايقتدر
نوع البشر بشقاوته على جرح شهادات الفنون .. وعلى نقض الاستقراء
التام . . و على التمرّد فى مقابلة المشيئة . . والحكمة الازلية . . .
والذى احكم العالم بالنظام الاكمل لايهضم البشر (بسلامة

الامير) مخالفته لنظام الكائنات . . فى غلبة الشر فى ذالك
النوع فى الوف من السنين الا ان يعدّ البشر طفيلياً فى هذه العالم مع كونه
(الخليفة) . . فانتج من (هذا النصف) ان الخير . . والدين الحق
فى الاستقبال يكون الغالبَ المطلقَ الذى فيه الخير والفضيلة . . حتى
يتساوى البشر مع (اخوانه سائر الكائنات) و يحق ان يقال
ان نوع البشر تقرّر فيه سرّ الحكمة (الكلمة الثانية) مما اولدتها
تجاربى هى هذه ان (اليأس) اشد مرض المّ بالاسلام .. وهو الذى
قتلنا . . وامات اخلاقنا العالية . . وكسر قوتنا المعنوية حتى ان المرء
بتكاسل غيره يقع فى اليأس والفتور . . ويظن قصور غيره عذراً
لقصوره . . الآ فلنأخذ قصاصنا من (اليأس) الذى قتلنا ولنضربه
بسيف (فلاتقنطوا) ولنكسر ظهره (بما لايدرك كله لايترك كله)
نعم ان اليأس (سرطان الامم) . . اجل ان اليأس مانع كل الكمالات ..
و مخالف (لانا عند حسن ظن عبدى بى) . . وشأن العجزة . . .
وليس من شأن شهامة الاسلامية . . . لاسيما العرب ذوى المفاخر
اليأس الذى ينشأ من العجز . . . نعم توهّمنا ايانا سفلاء فتسفّلنا
(الكلمة الثالثة) التى تمخّضها لى التحقيق ان (الصدق) هو اس
اساس الاسلامية . . ورابطة اخلاقها العالية . . ومزاج الحسيات
العلوية الا فاحيو . . وداووا . . مابه قوام حياتنا . . . اجل ان
(الصدق) هو العقدة الحياتية للاسلامية . . وما (الرياء) الانوع
من الكذب الفعلى .. وما النفاق الاصنف من الكذب .. وما الكذب
الاافتراء على قدرة الصانع . . والكفر كذب . . والايمان صدق ..

فالمسافة بين الكذب والصدق فراسخ .. كما بين الشرق والغرب والنار والنور .. فبالاستطراد اقول لكم نكتة من علم الحديث وهى ان رواية الصحابة رضى الله عنهم لاتحتاج الى التزكية فكلهم عدول عدالتهم محققة .. لا كالقرون الاخرى فانهم يحتاجون الى التزكية السر فى هذه الحكمة ان (الصدق) لما اظهر فى عصر السعادة كل حسنه .. وبعد درجته عن الكذب .. واوقع انقلاباً عجيباً فى العالم .. فترقى محمد عليه الصلاة والسلام بالصدق الى اعلا عليين الكمال .. راج فى سوق العالم (الصدق) كما الحرية الشرعية الآن .. ولما اظهر الكذب نهاية قبحه .. وغاية بعده عن درجة الصدق .. حتى تسفل امثال مسيلمة الكذاب به الى اسفل سافلين الخسة .. كسد الكذب .. كما الجاسوسية الآن .. وما صادف من يشتريه .. فانفرج المسافة .. واتسع الميدان بين الكذب والصدق .. فراج جوهر الصدق .. وكسد الكذب متاع الغرور ... فاذ وقع هذا هكذا تسابق العرب الذين فى فطرتهم ميل المعالى .. وفى طبيعتهم الشوق الى اخذ الرائج من كل شئ .. وفى جبلتهم ميلان المفاخر .. متسارعين الى ان اشتروا الصدق .. وتزينوا بالحق .. فرفعوا اعلام الشهادة على عدالة الصحابة ... ثم لما امتد الزمان وتضايق المسافة بين الضدين بمقدار اصبع حتى ان الرجل لايبالى ايصدق ام يمين اختل الاحوال الى ماترون بعين التأسف .. حتى لو امعنتم النظر ترون رجال السياسية كيف اضطروا لدفع ضرر الكذب لتأسيس

وظائف قد تجر الى التسلسل ... فيا ايها الاخوان (الصدق) هو النجاة .. و (الصدق) هو العروة الوثقى ... و اما الكذب للمصلحة .. فالزمان نسخ .. لان المصلحة كا (المشقة) فى السفر ليست بمحدودة حتى تناط بها الحكم ... اما الصدق .. و اما السكوت .. (الكلمة الرابعة) مما انتجتها التحقيقات هى (المحبة) اعنى انّ اجدر شئ بالمحبة (المحبة).. و اليق صفة بالخصومة الخصومة .. فان شئتم ان تخاصموا شيئاً فعليكم بالخصومة فانها هى العدوة الغدارة نعم ان وقت الخصومة قد انقضى .. ليس فيها فائدة اصلا فلا تغتروا بما سوّلت لكم انفسكم بان خصومتنا لسيئات خصمنا .. لابل لغروركم .. و نفسانيتكم .. فانتم من حيث لا تشعرون .. بطبع الخصومة تنزّلون و تخففّون بل تحقّرون اسباب المحبة التى كا الجبال بالنسبة الى اسباب العداوة .. والمحبة والعداوة كالضياء والظلمة لا تجتمعان حقيقة اما ان تغلب المحبة فتنقلب العداوة شفقة و ترحّماً و توجّعاً و اما العداوة تغلب فتنقلب المحبة ممارااتاً و مماشاتاً ... فاسباب المحبة الايمان و الاسلامية والجنسية والانسانية وهى ارجح من الجبال و سبب العداوة بعض السيئات الخصوصية كالحجيرات فمن غلب فى طبعه العداوة بالمسلم فهو كمن يستخفّ بجبل احد وقال هو اصغر من الحصاة (النتيجه) ان المحبة هى مزاج الاسلامية ارى مثل اهل العداوة كمثل صبى مختلّ المزاج يريد ان يبكى فيتحرى مايبكا به افلا تحسنون الظن كل ما امكن لكم سوء الظن (الكلمة الخامسة) مما علّمتنا الشورى ان الذنب الفرد فى هذا الزمان

ليس ذنباً واحداً بل تنوف على الف وان الحسنة المنفردة لاتبقى حسنة فرّدة بل تترقى على الوف و سره ان الشورى عرّفتنا حاكمية الملية و مليتنا مجدولة محكمة ممتزجة من الاسلامية والعثمانية والعنصرية.. والملية مع كونها صدف الاسلامية رابطة تصيّر عموم الاسلام كعشيرة واحدة يرتبط بعضها ببعض ويشد بعضها بعضاً كانهم مربوطة بسلسلة نورانية فكما ان فرداً من عشيرة اذاجنى جناية يصيّراً افرادالعشيرة بتمامها فى نظر عشيرة اخرى متهمين كائن كلاً جنى واذا فعل فعلاً حسناً افتخر كلّ من العشيرة بهكانه هو فعله كذلك ان السيئة فى هذه الزمان لاتحصر على صاحبها بل تجاوز الى حقوق ملايين من النفوس ياهؤلاء لاتعتذروا باّننا لانضر ولا نقتدر على النفع كلاّ ان كسلانكم واعتزالكم ضرر ايّ ضرر علينا وكذا ان الحسنة لاتتوقف على فاعلها بل تسرى الى ملايين من النفوس فتقوّى رابطة حياتهم ... ايها الاخوان لاتظنونى انى قمت لنصيحتكم بل ادّعى منكم حقنا .. لان منافعنا مربوطة بكم .. فبتكاسلكم نتضرر ... يامعاشر العرب ان اوّل من يخاطب بهذه الكلام انتم.. بانكم اساتيذنا .. وكنتم ائمتنا .. وحماة الاسلامية .. فذنبكم اعظم واعظم .. وحسنتكم هى العليا .. (الا لاتخيّلوا انى استنهض الهمم) للاشتغال بالسياسية لانكم لاتقرئون من بعيد الخطوط الدقيقة فى حواشى السياسية لانى اتصوّر هيئة الاجتماعية فابريقة ذات دواليب متداخية فان تبطأ جرخ اوتجاوز الى جاره اختلّ ميخانيقية الماكينة .. هذا... انى بكمال التأسف والتلهف اقول ان الاجانب

كما اخذوا اموالنا الغالية واعطو بدلها ثمناً بخساً .. كذلك سرقوا اخلاقنا العالية التى تنبت من معدن الدين الحق واعطوا فى مقابلتها اخلاقهم السيئة .. مثلاً ان الرجل منهم يقول ان امت فليحيا ملتى .. فان لى فيها حياة باقية .. هذه فى الاصل كلمتنا التى تولدت من الدين الحق وهى الاساس المتين لترقياتهم سرقوها منا ... ورجل منا يقول ان امت عطشاً فلانزل القطر ان لم (ار) فلتكن الدنيا كما شائت .. هذه هى الكلمة الحمقاء التى تولدت من عدم الدين وعدم الاقرار بالآخرة قد تداخلت الينا .. وايضاً بفكر الملية يصير الفرد فيهم كالملة لان قيمة المرء بنسبة همته .. ومن همته ملته .. فهو برأسه ملة ... وبقصر النظر فى بعضنا مع جلالة استعدادنا قد يكون الالف منا كواحد .. من كان همته نفسه .. فليس من الانسان .. لانه مدنى بالطبع .. يلاحظ ابناء جنسه

(الكلمة السادسته) ان مفتاح سعادة الاسلامية انماهو الشورى وقد الّفت فى حقائقها كتاباً من اراد فليرجع اليه وكذلك ان كشاّف طالع آسيا ومفتاح قيود الاستبدادات المتنوعة على رجل ثلاثة مائه مليون من الاسلام انما هى الحرية المتولدة من الشهامة والشفقة الايمانية والمتزينة بالآداب الشرعية اعنى يقتضى الايمان ان لايزلّل ولايتزلّل من كان عبدالله لايكون عبداً للعباد .. لايجعل بعضكم بعضاً اربابا من دون الله (نعم حرية عطية الرحمان اذانّها خاصية الايمان) فليحيا الصدق .. ولاعاش اليأس .. فلتدوم المحبة .. ولتقوى الشورى .. ان الملام على من اتبع الهوى .. والسلام على من اتبع الهدى ..

اعلم ان الناس عاتبوا علىّ ويقولون كلامك مغلق ومشكل لايفهم فاجبرت طبيعتى على خلاف عادتها فصار هذا الذيل نازل الدرجة عارياً من الزينة فبدلاً من صحيفة صار صحائف .

تشخيص العلة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سوال — الحمية الدينية . . والحمية الملية ايّهما اسدّ . . واولى بالاعتماد . . واخلص . .

جواب — عندنا (معاشر المسلمين) الدين والملية متحدان بالذات . . مختلفان بالاعتبار . . بل الدين حياة الملية وروحها . . ومن فرّق بينهما فعنده الحمية الدينية تعمّ العوام والخواص . . والحمية الملية تخص من الماة بواحد . . وعندنا (معاشر الشرقيين) الحس الدينى هو الحاكم على القلوب . . ولقد اشار (القدر الازلى) ببعثة جمهور الانبياء من الشرق . . الى ان الحس الدينى هو الذى نهّض ونبّه الشرق . . وهو يرقّيه ويوقظه . . ياايها السائل احكى لك حكاية يتكشّف بها جوابك وهى انى سافرت بمناسبة سياحة السلطان الى روم ايلى وكنت راكباً فى شمندوفر فوقع بينى وبين بعض الناس مباحثة فى الحمية الملية والحمية الدينية ايّهما اولى بالتمسّك . . فقلت له

ان الحمية الدينية هى الحبل المتين . . هى العروة الوثقى لنا . . هى السلسلة النورانية . . فقال ما الدليل . . فاذاً رايت على جانب سكة الحديد (صبيا) مابلغ سنه ستةً فقلت لصاحبى ان هذا الصبى يعلمنى بلسان حاله جواب سوالك . . فاذاً هو استادنا فى هذه المدرسة السيّارة . . قال كيف . . قلت انظر ان ذالك الصبى قدقام على طرف الطريق ببعد ذراع من ممرّ (دابة الارض) تلك الداهية التى تهدّد بصياحها . . وتحكّم بهجومها . . كانها تقول ياويل من صادفنى وبارزنى . . . مع ان ذالك الصبى قد وقف على طريقها باكمل حرية . . واتم جسارة . . لايبال بها . . فكانه يستخف بهجوم هذا المركب ويستهزؤ بتهديده بالنهيق . . ويقول لانخوّفنا برعدك . . فكانه يخاطبه بيا ايها الشمندوفر انت اسير نظام . . وخطامك فى يد قائدك . . فليس من حدك ان تجاوز الىّ . . او تستبد علىّ . . فمر فى سبيلك باذن ربك . . . ثم يا اخى تخيّل فى موضع ذالك الصبى (رستم الايرانى) او (هركول اليونانى) مع شرط عدم اعتقادهما بجريان الشمندوفر بانتظام اذا رأوا ذلك يهجم من بعيد . . او يخرج من (نافقائه) (١) كيف يفرّان و معهما الجسارة الخارقة من ممرّه بالوف من ذراع . . و كيف تضمحلّ فى مقابلة تهديده (حريتهما) و تتلاشى بهجومه (جسارتهما) اذ بسبب

---

(١) وفى رأسه النار ذات الوقود . . وفى بطنه اصحاب الاخدود قعود . . وفى فمه من نفسه رعود . . وفى عينيه من الالقتريق بروق . . لوكان شمندوفر يربوعاً كان (تونل) نافقائه .

عدم الاعتقاد لا يظنانه (حمارا مطيعا) بل يتوهمانه اسدا مفترسا ..
فاعلم يا اخى ان الذى صيّر ذالك الصبى اشد جسارة و اكمل حرية
من هذين القهرمانين .. وجعله فوقهما بمراتب .. ماهو الا مافى
قلب ذالك الصبى من (نواة الحقيقة) وهى اطمئنانه باتساق جريانه ..
و ان (لمركبنا) هذا راعيا يجرّه بحساب ... وان الذى صيّرها
خائفين .. و جعل وجدانهما اسير الوهم .. عدم اطمئنانهما بانتظامه
وجهلها بسائقه ... فان تبصّرت ماتمثّل فى هذا المثال فارفع راسك
وانظر فى الكائنات كم ترى لله فى الفضاء من كراة النجوم .. واجرام
العالم .. وسلاسل الحادثات .. والواقعات المتسلسلة .. امثال
الشمندوفر .. والبالون .. والاتوموبيل الا لاهية .. فكانها
سفائن برية .. وفلك بحرية .. ومراكب هوائية .. تسيرها (يد
القدرة) ولها نظائر فى عالم المعنويات .. ياهذا تهدّد كل هؤلاء
السيارة الطيارة (اهل الوهم والضلالة) بتهاجماتهم بحادثات ومصائب
متسلسلة فتأمل ان الذى ينجى البشر من استبداد الكائنات ويخلّص
ويحرّر وجدانه الذى يبارزها به .. من اسارة الوهم والخوف ماهو الا
اطمئنان البشر بان كلاً (يجرى بقدر) وما منها فرد الا ويجريه
مقدّر .. لايخالفون ما يؤمرون .. (كل فى فلك يسبحون) ..
ومن لم يكن من نواة الحقيقة التى هى الدين الحق فى قلبه مايستند
اليه آماله فبالضرورة تضمحلّ جسارته .. ويتفسخ وجدانه ..
و يصير اسير الكائنات وحادثاتها من حيث لايشعر .. فثبت ان
اساس كل الكمالات من الحرية والشهامة وغيرها هو الدين الحق ليس

الا ... الا ترى ان شعلة من شعاع هذه الحقيقة لما اضاءت فى
قلب عسكر الاسلام المتنور بنور الايمان ترقّى عسكرنا الى
درجة اقرّ كل الناس برجحان القوة المعنوية فى عسكر الاسلام ..
مع تنزّل دولتنا من مأة من سنين .. وتلك الشعلة هى الحس
الذى ينطق بلسان العسكر انّ فى الجهاد حياةً و سعادةً .. فان
مت فالظفر بالشهادة .. وان غلبت فالغزاء غنيمتى

سوال — ان المدنية الحاضرة لاتساعد ولا تفتى بالجهاد
الدينى .. فكيف التطبيق بينهما ..

جواب — لما جعلت المدنية للتدافع الوسائط الغير المشروعة
مشروعة .. وافتت بجوازها .. فكيف لاتساعد ولا تشوّق
بالجهاد الذى هو اثبت الشرائع ... فما دامت الرزيلة فى الدنيا لابد
ان تجاهدها الفضيلة .. ان الجهاد ابدى .. ثم ان موقعنا
ومكاننا الذى وسع علينا .. وما ضاق .. كغيرنا .. موقع
التدافع لاالتجاوز ... وان اساس ديننا يشير اليه لان (لا اكراه
فى الدين) و (تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم) يوقفنا فى موقع
التدافع .. فان كلمة (تعالوا) تشير الى ان اول وظيفتنا (الدعوة)
الى الاتفاق .. فيتجاوزون .. ثم ندافعهم بالجهاد ... ومما يدل
على قوت هذه الحقيقة اعنى الحمية الدينية وتأثيرها فى المعاملات ماحكى
انه سافر احد الى قوم بدويين .. فنزل عند رجل فاضل
فراى انهم لايهتمّون بحفظ اموالهم حتى راى هم يلقون دراهمهم
فى ذواى البيت بلا تحفّظ فقال المسافر لصاحب المنزل الا تخافون

من السرقة مع عدم حرز اموالكم فقال (ص) لاتقع السرقة فينا . . فقال (م) انا نقفل على دراهمنا اقفالا مع انها كثيرا ما تسرق منا . . فقال (ص) انا نقطع يد السارق كما امر الله تعالى . . فقال (م) اظن ان كثيرا منكم محرومون من احدى يديهم . . فقال (ص) انى بلغت خمسين سنة وما رايت فى عمرى الا قطع يد واحدة . . فقال (م) ، فيا للعجب عندنا يحبس فى كل يوم كثير ولا يؤثر معشار هذا التأثير . . فقال (ص) قد اهملتم امرا عظيما و غفلتم عن سر عجيب . . و هو ان السارق منا اذا اراد سرقة و مد يده لاخذ مال الغير تخطر بحكم اجراء الحد المربوط بالسلسلة العرشية . . الامر النورانى المحيط . . . و استمع نداء من بعد من جانب قلبه كانه يسمع و يحس باذن قلبه بخاصية الايمان صداء الكلام الازلى النازل من فوق العرش . . والناعى على يد السارق (بالسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) فيهيج هذا الاعتقاد معنوياته . . فيهتز حسياته العلوية . . فتتنادى قواه المعنوية من اطراف الروح و اعماق الوجدان . . متهاجمة على ميلان السرقة . . فينقطع . . و يتقلص ذالك الميلان . . . ومامن ميلان يحافظ نفسه فى مقابلة هذا الزاجر العلوى و الرادع الوجدانى . . . لان الافعال تصدر من تمايلات القلب . . وهى تنبعث من احتساسات الروح . . والروح يهتز بنور الايمان . . . حاصل الكلام ان اجراء الحد للامتثال يتأثر بها الروح والعقل والوجدان . . بخلاف صنعتكم فان احدكم اذا اراد السرقة فانما يتأثر من جانب وهمه فقط . . لانه يتوهم عتاب

الناس لو علموا به . . و حبس الحكومة لو تبين عليه . . انما تنفعل قوته الواهمة انفعالا سطحيا . . الحاصل ان العدالة انما تكون عدالة محضة اذا اجريت من حيث ان الله امر بها لان هذه الحيثية انفذ حكماً و اتم تأثيراً واعم فائدة

نعم باختلاف الحيثيات تختلف الحقايق . فكم من شئ واجب بنسبة . . وحرام بنسبة اخرى . . . وشئ واحد قد يكون بديهيا بعنوان . . ونظريا بأخر . . كما تقرر فى المنطق . . وقس على حد السرقة سائر الاحكام الالهية . . . فانتج من أول الجواب الى هنا ان الحمية الناشئة من الحس الدينى اسد . . و اولى بالاعتماد . . واصفى

سؤال — كما ان المدنية الحاضرة اعانت الحرب على الاستبداد . . كذلك هيجت حس الخصومة على حملة الدين . . و قد سرى من الاجانب الينا هذان الحسان . . وكما يهجمون على التحكم ينظرون الى الحس الدينى نظر غير المؤتمن فما رأيك فيه

جواب — نعم قد سرى الينا من الاجانب الترياق مع السم . . اما سبب اعلان المظلومين الحرب على الاستبداد فظاهر . . . و اما سبب اعلان الخصومة للحس الدينى فى الاجانب فهو ان الدين العيسوى لاسيما مذهب القاتولك منه قد اوقع فى الاوروبا اختلالاتا داخلية عجيبة مدهشة . . وقد صار ذالك المذهب آلت السياسة الداخلية فى ازمنة متطاولة . . فان شئت فانظر التاريخ كيف احمر بدم المظلومين بسيف امثال نرون الظالم ثم استمع التاريخ تسمع الانين والعويل والتلهين بتضيق (جمعيت انكيزيسيون) التى اوقعت مظالم ادهشت

العقول بمقدار خمس مأة سنة و عندى ان التلك الجمعية الوحشية ماماتت بل تناسخت فى صورة المدنية و تلففت بخدع المدنية والسياسة . . و معاملات الاجانب مع غير العيسوية دليل على ذالك . . . ثم انظر الى تاريخ فرانسه كيف اوقع المخالفة بين مذهبهم اختلالات ادهشت الفقراء . . و انقلابات مظلمة على المظلومين بمقدار اربع مأة سنة وفى كل ذالك صارت السياسة فى يد الخواص بواسطة ذالك المذهب الذى لاينطبق على العقل سببا لمحو الفقراء ونكبة العقلاء ... فانتج من اعماق قلوب اهل الفقر والضرورة وكذا اهل الفلسفة حس الانتقام من المستبدين . . وكذا حس الخصومة لذالك المذهب الذى اوقعهم فى حيص و بيص . . و مع ذالك ما هجموا على ذالك المذهب بترك الدين .. بل استندو بالمذهب البرو دوستانى . . و مع هذا ان مذهب القتوليك هو مذهب الرسمى الآن فى البارس . . مع هجوم الوف من فلاسفتهم عليه . . . فيا للعجب كيف تقاس الاسلامية التى هى حياتنا معاشر الفقراء على ذالك المذهب و بينهما ما بين الارض والسماء من مسافاة طويلة وفروق كثيرة قد فصلت بعضها فى الخطبة الشامية ... ومن الفرق البين ان الاسلامية ما صارت سببا للمخاصمة فيما بين العالم الاسلام الا فى اقل قليل . . بل بينهم و بين من يتجاوزون عليهم . . وماصارت واسطة لدسائس السياسة بين اهل الاسلام الا نادرا .. بخلاف مذهب القتوليك .. فلا حق لاحد من المظلومين فى الاعتراض على هذا الحس الحقيقى فينا . فان الاسلامية كهف الفقراء و ملجاء المظلومين من عاديات

الدهر .. والذى انزل القران رحمة للعالمين .. ان وجوب الزكات .. وحرمة الربا .. يشهدان عن صميم قلبهما بان الاسلامية حامية الفقراء .. وملجاء المساكين .. والحال ان مذهب القتوليك كان حصن الظالمين فى مقابلة الفقراء والمساكين و نسبتها الى هذا المذهب فى مداخلة دسائس السياسة التى هيجت من المظلومين حس الانتقام .. من (الالف) .. واحد .. ومع هذه الفروق البينة و القياس بلامناسبة ان سلكنا كما سلكوا اوقعنا العالم الاسلامى فى الهرج والمرج الف سنة ثم نكون .. لوكان القياس صادقا .. على طرز فرانسه الآن مع ان مدنيتهم الحاضرة بكثرة مساويها ينبغى ان لا يرغب فى اشترائها بلا ثمن فكيف بعد صرف الف سنة

سؤال — فاذا لم يكن لحس الخصومة موضع قبول فى العالم الاسلامى فما سبب سرايته الينا

جواب — ان الكلام كما ينور الافكار او يظلمها بمقاصده التى تسمى المعانى الثانوية فى فن البيان كذالك الكلام قد ينزه الحسيات او يدنسها بطرز افادته وصور اسلوبه التى تسمى المعانى الأُوَل . . . وعلى هذا ان آثار الاجانب المترجمة الينا كما قد تنور افكارنا بمقاصدها . فكثيراً ماتشوش بل تضل حسياتنا بصور اساليبها حتى قد يلقى مؤرخهم او اديبهم عندالمرور على بحث المقدسات وعظماء الدين بسكوته او عدم مبالاته او بطرز افادته .. (حس الاستخفاف) وعدم الاحترام . . . ومن اعظم المصائب التى تداخلت الينا من طرز اساليبهم المشبوعة

بحسياتهم . . (الاستحفاف) بحماة الدين وعلماء المدارس . . والحال ان هؤلاء العلماء احق هؤلاء الناس كافة بالحرمة والمرحمة والمحبة . . وان القصور والخطأ ليس من وجودهم . . بل من عدم وجود المحققين الكاملين لعدم مساعدة الزمان . . . (ان العلماء عمود الاسلامية) . . . سمعت ان احدا راى فى عمود بيته خللا وضعفاً . . فقلقله لقلعه . . من قبل ان يقيم (عمادا) قويا مقامه فخرّب البيت على رأسه . . . ورايت احدا يستدلّ على جلالة امام عمر بان قامته كمنارة فى الجسامة . . فردّ عليه اخر دليله . . من قبل ان يستدلّ على جلالة عمر بعظمة روحه . . فقال الاول (فاذاً عمر مثلنا) فتامل . . . وشاهدتُ احدا يهجم على متعصب لتعصبه . . من قبل ان يستدل على قيمت صلابته الدينية بانها هى التقوى . . والثبات على الحق . . والمتانة فى الاخلاق فافسد على ذالك الفقير صلابته الدينية . . من رفع العمود الضعيف فليتحفّظ على (السقف) . . بقوى . . ثم . . والاّ . . يخرب من حيث لايعلم . . . ومن اراد ابطال الدليل الفاسد فليثبت النتيجة الحقة بدليل صحيح . . ثم . . والا . . يفسد من حيث لايعقل . . . ومن هجم على التعصب فليحترم وليتحفّظ على الصلابة الدينية . . ثمّ . . والاّ . . يضلّ من حيث لايشعر . . .

سؤال — ماتقول فى حادثة [اوتوز بر مارت] التى يطنطن بها اهب الهوى . .

جواب — الاولى ان تقول فى صاعقة [اون بر نيسان] وقد شرحتها فى ديوان الحرب فى مدافعتى التى تسمى (ايكى مكتب مصيبتك شهادتنامه سى) (١) ثم انى اقول بجميع قوتى اخطاء الموافق والمخالف بالقاء خطيئاتهم على بعض معصومين ساكتين متوكلين . . يا ايها المغرورن الذين تبرّؤن انفسكم بحمل فسادكم على غيركم . . مثلكم كمثل رجال اقتتلوا واعثو فى الارض فساداً . . ثم توسّط بينهم بعض اهل الصلاح لدفع فسادهم . . ودعوتهم الى الصلاح . . . ويذكرّهم المتوسط بامور مقدسة لازالة دسائسهم المدهشة و قد وفّق الله ذالك المتوسط على تنزيل فسادهم من المأة الى الواحد ببركت تلك المقدسات . . . ثم هجم الفريقان المتخاصمان . . لتبرئة انفسهم . . و مداهنة بعض لبعض . . هديةَ الغرور . . ورشوةَ الانانية . . من الطرفين . . وتعدياً بلا انصاف . . على ذالك المتوسط المعصوم الناصح . . . فحملوا خطيئاتهم على من اراد سدّ طريق و بأثم . . . نعم قدكان من تلك الفرقة الناصحة من هجم ايضاً . . بسبب انه راى وكشف . . بدقّة نظره . . ان فى (النواة) التى صارت الآن . . (شجرة) تتثمّر بالحنظل . . (مقدارا) من بزر شجرة زقوم . . . فهجم . . ولكن . . لله . . جاهد . . .

(١) فأسفاً الهيجان شوّشها والمطبعة حرّفها

لی بالاخذ
٥ رجب ٥ھ
الاصولی
علی

İSTANBUL
Y. İslâm E[illegible]usu Kütüphanesi
[illegible] No.
K[illegible] No.

VAİZ HACI CEMAL ÖĞÜT VAKFI
No.